Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيَا حائِلاً عن ذلكَ الإسم لا تحـل وإن جَهِدَ الأعداءُ عن ذلكَ العَهْدِ[٣٦]

وقد جرت عـادة أبى عبادة أن يقـطع ألف الوصـل فى مثل الاجتمـاع والارتفاع ، وهو كثـير فى شعره ، وذلـك محسوب من الضـرورات ، يقول البحترى :

مـا كَفى مـوقـفُ التَـفـرُّقِ حتى عـادَ بالبَتِّ مـوقفُ « الإجتماعِ »
فى رفيـعِ السمـوكِ يـرتفعُ الغيـ مُ لـه بالسّمـو و« الإرتفـاعِ »[٣٧]

كما يلجأ إلى الألفاظ التى تندر فى الاستعمال وإن اطردت فى القياس ، كقوله :

جمـادٌ مـن البُـردِ لم يـنحـلْ ونىءٌ مـن البُـلْد لم يَـنْـطبـخْ

« البلد قليل فى الاستعمال الأول . . . ولكنه فى القياس مطّرد ، يقال : بليد من البُلْد ، كما يقال عظيم بين العُظْم ، وقريب بين القُرْب ، وهو كثير ، إلا أن المستعمل هو الـذى يجب أن يتبع ، ولا بـأس أن يقيس الشاعـر فى الضرورة ما قل على ما كثر .

وقوله :

إنَّ الـذينَ جَرواكى يَلْحقـوه ثَنَـوا عـنـهُ أعـنَّـةَ ظـلاّع وطـلاّح

طلاّح قليلة فى الاستعمال ، وهى جائزة »[٣٨] .

وهذا الترخيص من أبى العلاء فى أن يقيس الشاعر فى الضرورة ما قل على ما كثر يشفع للبحترى لجوءه أحياناً إلى ما قل فى الاستعمال .

ويميل البحترى إلى تخفيف التشديد أحياناً كقوله :

لَهُمُ الفنـاءُ الـرحبُ والبيتُ الـذى أددٌ أواخٍ حَـولَـه وفـنـاءُ

ويعلق أبو العلاء على هذا البيت بقوله : « أواخٍ جمع أخيّة . والأجود فيما كان مثل هذا مما فيه الياء مشددة أن تكون فى جمعه على حال التشديد ، مثل أُوقيّة وأواقى ، وأُضحيّة وأضاحى ، إلا أنّ التخفيف جائز ، وقد قالوا أثفيّة

---

(٣٦) المصدر نفسه ٨٢ ، ٨٣ .
(٣٧) المصدر نفسه ١٣٩ .
(٣٨) عبث الوليد ٧٨ .